**AFKĀR** *Journal of Islamic & Religious Studies*
Volume 5, Issue 2, December 2021, PP: 01-12
E-ISSN 2616-8588; P-ISSN 2616-9223
www.afkar.com.pk; hjrs.hec.gov.pk

# الاستشراق ومنهجه في علوم القرآن الكريم

# *Orientalism and its Approach in the Sciences of the Qur'ān*

**Amtul Aziz [1], Abubakar Siddique Abdul Ghaffar [2]**
[1]Assistant Professor, Faculty of Usool ud Din, IIUI, Pakistan
[2] Doctoral Candidate, Department of Arabic, NUML, Islamabad, Pakistan

**ABSTRACT**

*Scholars of the Indian subcontinent have rendered excellent scholarly services in the Quranic exegesis. They always focused on studying the sciences of the Qur'ān and its interpretation, as these sciences serve the Quranic knowledge and help in understanding the purposes and teachings of the Holy Book. The exegeses from these scholars include various approaches and viewpoints, such as the approach of orientalists and modernists in the field of interpretation and Quranic sciences. Orientalists found an opportunity to introduce their approaches and opinions in Quranic Sciences. Qur'ān has been the central point of their research, analysis and critical studies. Hence, Muslim scholars discussed their practices in their exegeses. They debated these orientalists and responded to them with various viewpoints based on religious zest and critical principles and research. This research paper deals with the method of orientalists, their publications, analysis and investigations in the field of the Quranic sciences. The authors introduced orientalists with their introduction, historical development and types. The article includes a great deal of discussion on various orientalists' approaches in the Quranic sciences. Likewise, the endeavours of the Muslim scholars in addressing their approaches and criticizing their favourable or unfavourable opinions, as well as discussing their suspicious or proven information because all orientalists were not on a valid approach; some of them were fair, some of them exceeded the limit, and some of them tried to create doubts. The comprehensive research work and squarely coverage of the subject make this article worth reading and a significant add-on to the Quranic sciences literature.*

***Keywords***: *Quranic sciences, Orientalism, Orientlists, Sub-Continent, Muslim Scholars.*

* Corresponding author's email: amtul.aziz@iiu.edu.pk

CC BY

**المقدمة**

لم تقتصر مجهودات علماء شبه القارة الهندية في خدمة علوم القرآن في العرض والتقديم فقط، بل اشتملت على بحث الأفكار الجديدة المتمثلة في أفكار المستشرقين وغيرهم في باب التفسير وعلوم القرآن، في حين أنهم قاموا بمناقشة الأفكار التقليدية للعلماء المسلمين، وإن هذا الكم الهائل من المؤلفات والدراسات يدّلنا على أهمية هذا الباب في دراسة علوم القرآن. وإنهم أولى بدراسة علوم القرآن والتفسير اهتماما بالغًا لكونهما خادمين للقرآن، ومُعينين على فهم مقاصد كتاب الله وتعاليمه، فقد وجد المستشرقون في هذه العلوم فرصة لإدخال أفكارهم وآرائهم؛ فقاموا بالدراسة والتحليل والنقد، وظلّ القرآن الكريم نقطة أساسية في دراساتهم الاستشراقية، وفي المقابل قام العلماء الآخرون من علماء المسلمين بمناقشة أفكارهم، وانصبّ جانب كبير من اهتمامهم على مناقشة تلك الأبحاث والردّ عليها بأساليب متعددة ومناهج متنوعة منها مبنية على الحماس الديني والآخرى مبنية على المبادئ النقدية والبحثية وفي هذا المقال سوف تتم دراسة منهج المستشرقين في علوم القرآن من خلال مؤلفاتهم وبحوثهم التي أوسعت دائرة مباحث علوم القرآن واشتغل العلماء المسلمون بدراسة أفكارهم ونقد آرائهم المعارضة أو الموافقة وكذلك مناقشة معلوماتهم المشككة أو المثبتة لأن كل المستشرقين لم يكونوا على منهج واجد؛ منهم من أنصف ومنهم من تجاوز الحدّ ومنهم من حاول التشكيك.

**ما هو الاستشراق:**

الاستشراق (Orientalism) كلمة تدّل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل من يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم وتاريخهم، ويقصد به ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، التي تشمل حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته، ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق عامة، وعن العالم الإسلامي بصورة خاصة، معبرًا عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما[1].

وكلمة الاستشراق مشتقة من مادة (شرق)، يقال: شرقت الشمس إذا طلعت، وأشرقت إذا أضاءت[2]، ويقال: مُشرق أي ذاهب إلى الشرق، وطلب الشرق أي طلب علوم الشرق، وبلاد الشرق عند الأوروبيين قديمًا هي بلاد الصباح، أو بلاد النور والهدى، إذن لو أرجعنا هذه الكلمة إلى أصلها في اللغة العربية لوجدناها مأخوذة من كلمة (شرق)، ثم أضيفت إليها ثلاثة حروف هي الألف والسين والتاء، ومعناها كما أشرنا طلب الشرق، وليس طلب الشرق سوى طلب علوم الشرق وآدابه ولغاته، وأديانه، ولعل هذا التعريف اللغوي ينطبق على اللغة العربية، أما في اللغات الأوروبية فثمة تعريف آخر يدل على أن المقصود بالشرق ليس الشرق الجغرافي، وإنما الشرق المقترن بمعنى الشرق والضياء والنور والهدى[3].

واستخلصت الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة بحثه عن الاستشراق بقولها: "إن الاستشراق تيار فكري، يتجه صوب الشرق، لدراسة حضارته وأديانه وثقافته ولغته وآدابه، من خلال أفكار اتسم معظمها بالتعصب، والرغبة في خدمة الاستعمار، وتنصير المسلمين، وجعلهم مسخًا مشوهًا للثقافة الغربية، وذلك ببث الدونية فيهم، وبيان أن دينهم مزيج من اليهودية والنصرانية، وشريعتهم هي القوانين الرومانية مكتوبة بأحرف عربية، والنيل من لغتهم، وتشويه عقيدتهم وقيمهم، ولكن بعضهم رأى نور الحقيقة فأسلم وخدم العقيدة الإسلامية، وأثَّرَ في مُحْدثيهم، فبدأت كتاباتهم تجنح نحو العلمية، وتنحو نحو العمق بدلًا من السطحية، وربما صدر ذلك عن رغبة من بعضهم في استقطاب القوى الإسلامية وتوظيفها لخدمة أهدافهم الاستشراقية، وهذا يقتضي الحذر عند التعامل مع الفكر الاستشراقي الذي يتدثر الآن بدثار الموضوعية[4].

**تاريخ الاستشراق:**

وأما بخصوص تاريخ الاستشراق فإنه من الصعب تحديد بداية للاستشراق، إذ أن بعض المؤرخين يعودون به إلى

أيام الدولة الإسلامية في الأندلس، في حين يعود به آخرون إلى أيام الصليبيين، بينما يرجعه كثيرون إلى أيام الدولة الأموية في القرن الثاني الهجري، وأيًّا كان الأمر فإن حركة الاستشراق قد انطلقت بباعث ديني يستهدف خدمة الاستعمار وتسهيل عمله ونشر المسيحية، ولم يظهر مفهوم الاستشراق Orientalism في أوروبا إلا مع نهاية القرن الثامن عشر، فقد ظهر أولًا في إنجلترا عام 1779م، وفي فرنسا عام 1799م، كما أدرج في قاموس الأكاديمية الفرنسية عام 1838م[5].

**اتجاهات المستشرقين وأهدافهم**

وقام المستشرقون بدراسات متعددة عن الإسلام واللغة العربية والمجتمعات المسلمة، ووظفوا خلفياتهم الثقافية وتدريبهم البحثي لدراسة الحضارة الإسلامية، والتعرف على خباياها لتحقيق أغراض الغرب الاستعمارية والتنصيرية، وقد اهتم عدد من المستشرقين اهتمامًا حقيقيًّا بالحضارة الإسلامية وحاول أن يتعامل معها بموضوعية، وقد نجح عدد قليل منهم في هذا المجال، ولكن حتى هؤلاء الذين حاولوا أن ينصفوا الإسلام وكتابه ورسوله صلى الله عليه وسلم، لم يستطيعوا أن ينفكوا من تأثير ثقافاتهم وعقائدهم، فصدر منهم ما لا يقبله المسلم من المغالطات والتحريفات؛ ولهذا يخطئ من يظنهم منصفين[6].

إن من الانتاج العلمي للمستشرقين ما أفاد المسلمين، حيث "إن عددًا من المستشرقين كرّسوا حياتهم وطاقاتهم على دراسة العلوم الإسلامية، وتبّنوا موضوع الشرقيات والإسلاميات بدون تأثير عوامل سياسية، أو اقتصادية، أو أدبية، بل لمجرد ذوقهم، وشغفهم بالعلم، وبذلوا فيه جهودًا ضخمة، يكون من المكابرة والتقصير أن ينطلق اللسان بمدحها والثناء عليها، وبفضل جهودهم برز كثير من نوادر العلم والمعارف التي لم تر ضوء الشمس منذ قرون إلى النشر والإذاعة، وأصبحت مصونة من الورثة الجاهلين، وعامة الأرضة، وكم من مصادر علمية، ووثائق تاريخية لها مكانتها وقيمتها صدرت لأول مرة بفضل جهودهم وهمتهم وقرّت بها عيون العلماء في الشرق"[7].

يؤكد العلامة أبو الحسن علي الندوي على الجانب الآخر من إنتاج هؤلاء المستشرقين: "ورغم هذا الاعتراف بفضلهم وعملهم لا يمنعني شيء في هذا المجلس العلمي الموقر، من أن أصرح بأن طائفة كبيرة من المستشرقين كان دأبها البحث في مواضع الضعف في الشريعة الإسلامية، والحضارة، والتاريخ الإسلامي، وإبرازها لأجل غاية سياسية، أو دينية، فكان شأنهم في ذلك شأن من لا يرى في مدينة ذات بهجة ونضارة، ونظام ونظافة، إلا مزابل ومراحيض ومستنقعات، كما هو دأب مفتش الأوساخ والمياه المصرفة (Drain Inspector) في البلديات ، وأمانات العواصم، فرفع بذلك تقريرًا إلى الجهات المختصة لا يجد فيه القارئ بطبيعة الحال . إلا الحديث عن العفونات والأوساخ، فترى كثيرًا من المستشرقين يركزون كل جهودهم ومساعيهم على تعريف مواضع الضعف في تاريخ الإسلام، ومجتمعه ومدنيته، حتى في ديانته وشريعته، وتمثيلها في صورة مروّعةٍ مخضّمةٍ، إنهم ينظرون إليها عن طريق المهجر (Microscope)، ويعرضونها كذلك للقراء حتى يرو الذرّة جبلًا، والنقطة بحرًا، وقد ظهرت حذاقتهم وذكاؤهم في كثير من الكتابات في تشويه صورة الإسلام، ويثيرون بذلك في قلوب قادة العالم الإسلامي اليوم وزعمائه ، ممن تثقفوا في مراكز الغرب الثقافية الكبرى، أو درسوا الإسلام بلغات الغرب شبهاتٍ حول الإسلام والمصادر الإسلامية، ويحدّثون في نفوسهم يأسًا عن مستقبل الإسلام، ومقتًا على حاضره، وسوء ظنٍ بماضيه، حتى يتركز نشاطهم وحماسهم في رفع هتاف (تطور الدين) و(إصلاح القانون الإسلامي)"[8].

**الاستشراق في القرن العشرين:**

أما وضع الاستشراق في القرن العشرين فإنه بدأ العدّ التنازلي حيث وصل الاستشراق في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين إلى وضعٍ لا يُعتدّ به كثيرًا في الدوائر العلمية، و"إن المتأمل في تطور الاستشراق خلال العقود الأخيرة يلاحظ أن المستشرقين تتوزعهم ثلاثة اتجاهات رئيسة:

**الاتجاه الأول/ الاستشراق الكلاسيكي أو التقليدي**، وهو الذي لازال وفيًّا بإرث الماضي، ويجمع عددًا من المشتغلين بالتأليف والتحقيق والدراسات الطويلة في التراث الإسلامي؛ وهؤلاء يرفضون اليوم نسبتهم إلى الاستشراق، ويُطلقون على أنفسهم مصطلحًا حديثًا هو (المستعربون).

**الاتجاه الثاني/ الاستشراق الجديد**: برز مع عدد من المتخصصين في التاريخ الإسلامي ممن تأثروا بمناهج البحث في العلوم الإنسانية بالغرب، فحملوا لواء الدعوة إلى تطبيق مناهج هذه العلوم ليس في الدراسات التاريخية والاجتماعية المهتمة بالعالم الإسلامي فقط، بل أيضًا في مجال دراسة القرآن والسنة والتشريع، ويظهر أن خلف هذه الدعوة عجز المستشرقين عن فهم مناهج البحث في مجال الدراسات القرآنية والحديثية ومجال أصول الفقه، فأرادوا إثارة مثل هذه الدعاوى التي أعلن عنها في العقود الأخيرة.

**الاتجاه الثالث/ الاستشراق الصحافي**: والمراد به ظاهرة تضخمت بالتدريج خلال العقود الأخيرة، فبحكم الانتشار الواسع لوسائل الإعلام والاتصال التي تبحث عن الشهرة والإثارة، صارت أخبار العالم الإسلامي - ولو كانت عديمة الفائدة للمواطن الغربي - مادة تستهلكها الصحافة، فيتم استدعاء بعض أدعياء المعرفة بشؤون الإسلام إلى مختلف البرامج، ووصل الأمر أن وجدنا كبريات الصحف المكتوبة بالغرب توظف مختصين لتحرير ملفات تنشر عن الإسلام والمسلمين قديمًا وحديثًا خارج حدود خريطة الدول الغربية وداخلها، ولعل هذا الاتجاه الذي أدى إلى انتشار الأسلاموفوبيا في العالم الغربي.

ونتج عن تفرق المستشرقين إلى هذه الاتجاهات الثلاثة أننا نجد أصحاب الاتجاه الأول عاكفين على مشروعاتهم الدراسية بعد أن تحلقوا حول مراكز متخصصة، في حين دأب المتأثرون بمناهج العلوم الإنسانية على توجيه سهام النقد لأولئك الذين يرونهم يعيشون في الماضي أوفياء لتراث القرن التاسع عشر الميلادي، أما ما يصطلح عليه بالاستشراق الصحافي، فلا زال غير معترف به، ولا يعدو بالنسبة لكثير من المستشرقين(علامة تجارية) معروضة للبيع، لكن يبقى هؤلاء جميعًا أوفياء بخدمة أهداف ثابتة لا تختلف في الجوهر، وإن اختلفت في المنهج والرؤى"[9].

و لقد "توفي خلال القرن الرابع عشر الهجري مشاهير المستشرقين المهتمين بالتراث الإسلامي، فخلف من بعدهم لفيف دخلوا عالم الاستشراق من باب العمل في الإدارات الاستعمارية بشتى الدول الإسلامية، فنجد هؤلاء يستهلُّون حياتهم المهنية في الجيش أو في أجهزة الاستخبارات عن طريق شغل وظيفة (مراقب مدني)، وفي حقبة ضعف الاستعمار وزواله - فيما بعد - تقدَّم عدد منهم لتحصيل شهادات جامعية عليا ليلتحقوا بحركة الاستشراق. أما الحصيلة المعرفية التي استحقوا بها هذه الشهادات فلا تعدو في كثير من الأحيان ما جمعوه بالتتبع لأحوال المجتمعات الإسلامية التي عملوا فيها، لذلك كثر استعمال بين متأخري المستشرقين (عالم اجتماع) و (باحث في الاجتماع)، ولأن كثيرًا منهم خَلَوا من كل معرفة بالتراث الإسلامي حتى الذي أنتجه المختصون الغربيون، ولجهلهم بمناهج البحث والدراسة في العلوم الإسلامية فقد اتجهوا في آخر أيامهم لانتحال مناهج العلوم الإنسانية بالغرب، دون أن يحظوا باعتراف المختصين فيها أيضًا، وأنتجت هذه الظاهرة (أشخاصًا) لم يكونوا مؤهلين للعمل ضمن أقسام العلوم الإنسانية بالغرب لعدم إلمامهم بهذه المعارف، كما أنهم لم يكونوا قادرين على اختراق المؤسسات الاستشراقية العريقة؛ لأن تكوينهم كان يهدف إلى إعداد تَراجِمةٍ تستعين بهم الإدارة الاستعمارية، وتَطَلب الأمر سنوات حتى تقاعد كبار المستشرقين أوتُوُفّوا، واحتيج لمن يخلفهم في زمن عزوف كثير من الغربيين عن الدراسات الشرقية، فكانت فرصة هذا اللفيف للارتقاء إلى كراسي الأستاذية"[10].

على العموم فإن الحركة الاستشراقية رغم تراجعها في الفترة الأخيرة، إلا أنها تركت إنتاجًا كبيرًا في المكتبات العلمية، وهو الذي ترجع إليه طبقات معينة في نشرٍ الشبهات عن الإسلام، وعلومه، ومعارفه، وعن المسلمين، وحضارتهم وثقافتهم.

**الاستشراق في شبه القارة الهندية:**

وقبل أن أدخل في المنهج الاستشراقي في تناول تفسير القرآن وعلومه فإنني أودّ أن أذكر نبذة عن وضع الاستشراق وأهدافه في شبه القارة الهندية، الذي رافق الاستعمار البريطاني لهذه المنطقة الخصبة فكريًا، قد ظلت منطقة شبه القارة الهندية من المناطق الخصبة للتراث الإسلامي، كما أن التاريخ الزاهر لهذه المنطقة كان موضع اهتمام الدارسين المعاصرين من المستشرقين والغربيين، ليتعرفوا المسيرة التاريخية للمسلمين في هذه البلاد من حيث التطور والانحطاط، و"حظيت الهند بنصيب وافر من الدراسات الاستشراقية، ليس فقط لأنها بلاد واسعة وغنية وتزخر بالتراث الحضاري العريق وتعدد الأديان واللغات، ولكن لكونها من البلاد القليلة التي دخلها الاسلام وانتشر فيها وسط تشابك الأديان، ومن ثم أثبت حضورًا قويًّا في مجاله الحضاري، فشغلت بذلك الباحثين الغربيين المختصين بالدراسات الإسلامية، وبالطبع هناك الكثير من المستشرقين ممن كتبوا عن تاريخ الهند العريق في الفترات القديمة او الحديثة والمعاصرة، ولكن ما يهمنا وما له صلة بموضوعنا هم أولئك المتخصصون في التاريخ الإسلامي في الهند، وطبعًا لا نستطيع حصر أعدادهم وجمعها بل اقتصر العمل على عرض أعمال الذين اشتهرت مؤلفاتهم عن الهند، كما أننا لسنا في هذا البحث بمعرض محاسبة المستشرقين على كتاباتهم بالقدر الذي يهمنا تقييم تلك الأعمال وعرضها من أجل الوصول إلى نتيجة مفادها أن العصر الإسلامي في الهند كان جديرًا بالاهتمام لما أفرزه من أحداث ومؤثرات إيجابية على الواقع الهندي في الحضارة والسياسة والمجتمع[11].

و"لقد أتاح الاحتلال البريطاني للهند فرصة عظيمة للباحثين البريطانيين للاطلاع والكتابة عن مستعمراتهم في تلك البلاد، فأطلقوا أقلامهم وألفوا أغزر كتبهم عن تاريخ وحضارة الهنود، بعد أن كانت مجهولة لديهم وبعيدة عنهم، ومن جهة أخرى احتاج المستعمرون البريطانيون أنفسهم إلى معرفة طبيعة السكان وجغرافية المناطق المجهولة التي قدموا إليها، فضلا عن حاجتهم إلى معرفة اللغات المحلية واللهجات المتعددة، ونتيجةً لما سبق فقد ظهر لدينا عدد كبير من المستشرقين الذين رافقوا الحملات العسكرية وكتبوا عن الهند خدمة للأغراض العسكرية وقد استقر عدد منهم في الهند وكتب بكل عدالة وإنصاف عن الطبائع والتقاليد الاجتماعية وغيرها"[12].

وكما يقول العلامة أبو الحسن علي الندوي في محاضرته عن الاستشراق في الهند: "وفي سنة 1857م ثار المسلمون ثورة عظيمة للتخلص من الإنجليز، ولكن أخفقت هذه الثورة، وحلت الحكومة الإنجليزية محل شركة الهند الشرقية، فكان الأمر أشد، ودخلت الهند في حكم برطانيا المباشر، وكونت الإمبراطورية الإنجليزية، فتسرب اليأس إلى نفوس المسلمين، وفقدوا الثقة بأنفسهم ومستقبلهم، وضعفت روح المقاومة، وهاجر كثير من العلماء ورجال الدين الى الحجاز، وأصبحوا يعتقدون أن الحكم الأجنبي في الهند ضربة لازب، وانبث دعاة المسيحية والقسس في القرى والمدن يدعون إلى المسيحية علنًا، ويشنعون على العقيدة الإسلامية والشريعة المحمدية، ويعلنون أن دولة الإسلام قد زالت، وأن عهده قد انقضى، ودخلت الهند في الحكم المسيحي، فليتهيأ المسلمون لاستقبال هذا الحكم، وليقبلوا على دين الحكومة، وطبقت الحكومة نظام التعليم المدني، وهو يهدف إلى تخريج طراز من الناشئة، لا يصلح إلا لإدارة جهاز الحكومة الإنجليزية وتنفيذ برامجها، وكثيرًا ما كان أفراد الجيل الجديد ينسلخون عن الإسلام انسلاخًا كليًّا، ويثورون على الحضارة الإسلامية، والديانة الإسلامية بتأثير التعليم والتربية في مدارس الحكومة؛ التي كان يديرها الإنجليز، أو أشباه الإنجليز، وبسبب (مركب النقص) الذي أصيب به المسلمون في عصر الاحتلال، ودهشة الفتح التي أصابتهم، أصبح المسلمون في عقر دارهم، يُغزون سياسيًّا وثقافيًّا ودينيًّا، وانقطع الأمل في كل ثورة، وانقلاب عسكري"[13].

ويقول في محاضرته الأخرى: "وكانت الهند في طليعة الدول المواجهة الإسلامية والغربية، حيث تمكنت بريطانيا . أقوى ممثل للحضارة الغربية والعلوم والثقافة الغربية وأشدّ تحمسًا لها . من بسط سيطرتها السياسية الكاملة

على الهند منذ وقتٍ مبكرٍ، على حين كانت بلاد أخرى تتأثر بالحضارة والثقافة الغربية عن طريق غير مباشر عن وكالاتها الأدبية والثقافية"[14].

أولى المستعمرون مباشرة بالسيطرة على المراكز الثقافية والأدبية في شبه القارة الهندية، كما أحكموا سيطرتهم على المطابع ودور النشر فيها ومراكز التعليم والتربية، ومن خلالها استطاعوا نشر أفكارهم الاستشراقية أو التنصيرية، ولكن علماء شبه القارة الهندية أبدوا عن مواجهتهم لذلك بقدر الإمكان، في مجالات مختلفة، وإنني سوف أتحدث في المبحث الثاني من هذا الفصل عن جهودهم في مواجهة أفكار المستشرقين في علوم القرآن وتفسيره، لقد شهدت فترة الاستعمار البريطاني في شبه القارة الهندية محاولات لمحو الشخصية الإسلامية من الدولة ونشر الأفكار الاستشراقية والمستحدثة بين عامة المسلمين من خلال الوسائل العديدة منها:

- تسهيل مهمات المبشرين والمستشرقين العاملين على تنصير أبناء المسلمين أو إخراجهم من الإسلام.
- فصل الدين عن الدولة وسائر الأمور السياسية وإلغاء الحكم الإسلامي نهائيا.
- التخطيط للتعليم العلماني في المؤسسات التعليمية الوطنية ، وتوجيهها لما يحقق إبعاد كل تعليم إسلامي عنها.
- الضغط على التعليم الإسلامي التقليدي، واتخاذ مختلف الوسائل التي تفضي إلى إلغائه نهائيًا.
- إفساد أخلاق الشعوب المسلمة، وتقطيع روابطها الاجتماعية بمختلف الوسائل كنشر الرشوة والكذب والخيانة والإهمال الوظيفي وغير ذلك.
- نشر لغة المستعمر في البلاد وإحلالها محل لغة الشعب الوطنية، ومحاربة اللغة العربية على وجه الخصوص لأنها لغة القرآن.
- استغلال خيرات البلاد الإسلامية، والاستيلاء على ثرواتها ونقلها إلى بلاد المستعمرين.
- تمكين النصارى وتمكين الطوائف غير الإسلامية من السيطرة على اقتصاديات البلاد والمراكز ذات الأهمية المناخية والاقتصادية والحربية.
- إثارة الفتن والنعرات الطائفية بين المسلمين وغيرهم لاتخاذ ذلك ذريعة للضغط على المسلمين وتبديد قواهم جميعا.
- القضاء على حركات الجهاد الإسلامي ، وإلغاء فكرة الجهاد في سبيل الله بمختلف الوسائل.
- تربية أجيال موالية للدول الاستعمارية ومحبة لشعوبها ، ومعجبة بطرائق حياتها ، وكارهة للإسلام وقيمه وأحكامه[15].

وظل تركيز المستعمرين في شبه القارة الهندية على الجانب الفكري أيضًا بجانب تركيزهم على الجوانب الأخرى، ولكن المسلمون عموماً قاموا برفض "المدارس الأجنبية الاستعمارية التبشيرية التي أوفدتها البعثات والإرساليات النصرانية لإنشاب مخالبها الاستعمارية في جسد الأمة الإسلامية، وكان أول قدم تُمهّد لهم نشوب الاستعمار الذاتي: الاستعمار العقلي والفكري والثقافي بالتعليم بداية من حضانة الأطفال، وتعليم البنات، إلى نشر المدارس، إلى التعليم العالي في الكليات والجامعات وتكثيف بثها في بلدان المسلمين"[16].

وإن كانت شرذمة قليلة قد تأثرت بهذه الأفكار الاستشراقية ولكن أغلب العلماء قاموا بالتصدي لأفكارهم وآرائهم، من خلال الوسائل المتاحة لهم وقاموا بالردّ والنقد للأفكار الاستعمارية والاستشراقية في كل المجالات وخاصة في مجال علوم القرآن، وهذه الدراسات تتمتع بقيمة علمية كبيرة الشأن.

**علوم القرآن في دراسات المستشرقين**

ظلت العلوم الإسلامية موضع اهتمام بالغ للمستشرقين في الهند وفي غيرها من البلاد الإسلامية، وكانت علوم القرآن الكريم من العلوم الأساسية التي ركزوا عليها خلال دراساتهم وبحوثهم، وكان للقرآن الكريم مركزًا جوهريًّا في الدراسات الاستشراقية التي بدأت بترجمته لأهدافٍ دينية معادية مكشوفة ومعلنة، وكان الغرض الأساسي من

هذه الترجمات هو دراسة القرآن الكريم وفق مناهج معينة ساروا عليها بما تخدم آرائهم وأفكارهم ورغباتهم.

و"إن طرائق المستشرقين ومناهجهم في دراسة القرآن الكريم تختلف عن تلكم الموظَّفَة في علوم أخرى، ذلك أن المنهج الاستشراقي العام في دراسة تاريخ القرآن وعلومه يكاد يكون غير علميّ، ومفصولًا عن سياق الموضوعية والحياد المطلوبين في كل بحث، وبالتالي في كل منهج علمي، لقد اهتم المستشرقون بدراسة علوم القرآن والتفسير اهتمامًا بالغًا على اعتبار كونها علومًا خادمة للقرآن، ومعينة على فهم مقاصده وأغراضه، ولا شك أن القرآنيات تشكل المجال الخصب الذي تواردت عليه أقلام كثير من المستشرقين سواء بالدراسة والبحث أو بالتحليل والنقد، ولقد بات من المألوف أن كل ما تعلق بالقرآن في دراسات القوم لا يمكن الاعتداد به ألبتة؛ لأنه لا مَحَالة محطم للمُسَلمات التي يجزم بها المسلمون، ومشكّك في البدهيات التي يؤمنون بها، وأصبح في حكم اليقين أن عالم المشرقيات عندما يتأهب لدراسة القرآن الكريم يضع نصب عينيه دعوى بشرية القرآن؛ محتملًا أن يكون مصدره من كل جهة إلا من السماء، وبالتالي، وبناء على هذا الاعتقاد الذي يصبح عند الرجل مُسَلَّمة بديهية، تأتي كل أبحاثه وجميع دراساته قد استوت على أساس غير صحيح، وانحرفت عن المنهج الصائب الذي يفرض نوعًا من التعاطف، أو على الأقل نوعًا من الاحترام النسبي للمصدر الغَيْبِي الذي ينبني عليه الوحي القرآني، إلا أن هذا لا يمنع من الاطلاع على ما يقال في حق القرآن الكريم، وبالتالي تبيُّن مناهج وآليات البحث لدى القوم، إننا بالمقابل لا ننكر تغير المنهج الاستشراقي في هذا المجال نحو الأفضل والأحسن، فثمة فرق بين الاستشراق القديم والاستشراق المعاصر، لكنه فرق في الدرجة فقط وليس في النوع، لقد أضحى الاستشراق المعاصر أقدر على تفهم واستيعاب بعض قضايا ومسائل علوم القرآن وإيحاءاتها عكس ما كان سائدًا قبل مطلع القرن العشرين؛ حيث كانت أبحاث المستشرقين القرآنية يطبعها منهج سافر يوجَّه من خلاله الشتم والسب في حق القرآن الكريم، والنبي .عليه الصلاة والسلام"[17].

و"لقد ظلّ القرآن الكريم مثار دهشة الغربيين من مستعربين ومستشرقين، بما أحدثه من تغيير شامل في المجتمع العربي والإسلامي، وما أضافه إلى الحضارات الإنسانية من زخم وحياة، وما قدّمه للثقافة من تطوّر وتجديد، فحدبوا على دراسته بمثابرة، وتتبعوا نصوصه بإمعان، فرآه البعض مادّة للأبحاث الموضوعية فدرسه بهذا المنظور، واشتد على البعض الآخر وقعه فأثار عنده الحقد الدفين، ومن هذا وذاك طغت على السطح الأكاديمي دراسات الاستشراق القرآنية، فاتسم بعضها بالموضوعية، وبدا على قسم منها تبعات الهوى حينًا، وروائح الاستعمار حينًا آخر، وملامح التبشير بعض الأحايين، فخلص لنا من كل أولئك مزيج عجيب يدعو إلى الحيرة"[18]، "ومن خلال استقراء متنوع الجهود الاستشراقية في الدراسات القرآنية وجدنا أهمّ أعمالهم تدور حول الموضوعات التالية بحسب أهميتها عندهم ، أو بحسب ما أنتجوه فيها :

1. تاريخ القرآن الكريم، وكل ما يتعلق بأسباب نزوله، وتاريخ سوره، ومكيّه ومدنيّه، وقراءاته ولهجاته، وكتابته وتدوينه، وما دار في هذا الفلك من رأي، أو فكرة أو نظرية.
2. ترجمة القرآن إلى مختلف اللغات العالمية والألسن الحيّة، ترجمة حرفية أو تفسيرية أو لغوية، جزئية وكلية.
3. نشر ما كتب عن القرآن وما ألّف فيه، وتحقيق النصوص القديمة في آثاره، والتدوين والفهرسة بمختلف الأصناف.
4. الدراسات المتنوعة التي تنبثق عن القرآن في علومه وفنونه وبلاغته، ومسايرته للحياة في الفن والفلسفة والاجتماع، فكانت أداة صالحة للدراسات الموضوعية الجادة[19].

وعلى العموم نرى "أن غير المسلمين منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم ينتقدون القرآن الكريم، ويشكّون في كونه منزّلا من الله، ويقدّمون آراء مشركي مكة حول القرآن الكريم بأساليب جديدة، إلى أن جاء المحققون الغربيون المتعصبّون في منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، فقاموا بدراسة الإسلام تعصبًا، فاعترضوا على الإسلام، واتهموه بطرق جديدة، ومن خلال آرائهم المتنوعة حاولوا الإثبات بأن القرآن كلام بشري، وليس بكلام

الله"[20]. وإنهم "تهجموا على القرآن الكريم فطعنوا عن جهل مبين في تواتره وجمعه وأخذوا يضربون بعضه ببعض بما يوحي إليهم شيطان الهوى والشهوة، وتزعموا أن في القرآن اختلافًا كثيرًا[21].

أذكر هنا بالاختصار بعض أبرز المناهج الاستشراقية في علوم القرآن ومباحثه[22]:

**المنهج الأول : منهج التشكيك فيما هو قطعي:**

وهذا المنهج في الأساس يهدف إثارة الشكوك حول الوقائع التاريخية الثابتة، والروايات الصحيحة المرتبطة بتاريخ القرآن وعلومه، يعتمد على عملية الانتقاء بطريقة مغرضة وهادفة للحصول على نتائج عكسية، كما أن عدم ثقتهم في صحة النص القرآني يدفعهم إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه، إضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه. مثل المستشرق الإنجليزي آرثر جفري الذي جمع الاختلافات المنسوبة إلى المصاحف الفردية لبعض الصحابة أمثال ابن مسعود، وأبي بن كعب، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس، وأبي موسى الأشعري، وحفصة، وأنس بن مالك، وزيد بن ثابت، وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين كما جمع الاختلافات المنسوبة إلى بعض مصاحف التابعين، وذلك اعتماداً على المصادر القديمة التي احتفظت بالروايات الآحاد والشاذة المنسوبة إليهم.

**المنهج الثاني : الانتقاء في استعمال المصادر:**

هذا المنهج المتبع في انتقاء المصادر المعينة على بحث الموضوعات المرتبطة بالقرآنيات يتنوع ويختلف تبعاً لطبيعة الموضوعات المطروقة من جهة، ولمدى موضوعية المستشرق وأمانته العلمية أو حياده على الأقل في توظيف تلك المصادر والنقل عنها من جهة ثانية. ولعل أبرز مواطن الخلل التي يمكن الإشارة إليها هي:

أولاً: اعتماد عدد معين ومحدود من مصنفات علوم القرآن دون غيرها مثلما نجد ولدكه، وبيل، وبلاير، وبورتون في جمع القرآن الكريم حيث إنهم لا يتجاوزون كتب المصاحف لابن أبي داود، والإتقان للسيوطي، والفهرست لابن النديم، في حين لا نجد عندهم اعتمادا يذكر على الروايات الصحيحة الواردة في كتب الصحاح والسنن أو في مقدمات المفسرين. فاقتصروا على دراسة تفاسير محددة ( الطبري – الزمخشري-ابن عربي).

وثانياً يقومون بانتقاء الروايات الضعيفة والمنقطعة من مصادر علوم القرآن. يكاد يتفق منهج المستشرقين العام في الدراسات القرآنية على تعمد اختيار الأخبار الضعيفة والروايات المنقطعة في بطون المصادر العربية قصد بناء أحكامهم عليها، على مقاصد وأغراض معينة. ولقد وجد المستشرقون في كتب معينة ما أفادهم في مبتغاهم هذا.

وثالثاً إنهم يقومون بإهمال المصادر القرآنية الأصيلة والاحتفاء بدراسات المستشرقين السالفة.

**المنهج الثالث : منهج الأثروالتأثر**

هذا المنهج يأخذ بها معظم المستشرقين الذين اعتادوا رد كل عناصر منظومة الإسلام بعد تجزئتها إلى اليهودية والنصرانية، ولقد كان المستشرقون القدامى أكثر اهتماماً بهذه النزعة في كتاباتهم، حتى إن أحدهم وهو اليهودي أبراهام غايغر أصدر عام 1833م كتابا يحمل عنوانا مثيرا هو: ((ماذا أخذ القرآن عن اليهودية؟)). وهذه الأحكام التعسفية المرتبطة بهذا المنهج نجدها حاضرة في كتابات المستشرقين كلما وجد تشابه بين الموضوعات القرآنية والموضوعات المبثوثة في الإنجيل أو التوراة.

**المنهج الرابع : المنهج الافتراضي.**

في المنهج الافتراضي يصدق المستشرقن ما هو أدنى وأقرب إلى الكذب. ولعل أبرز حقل قرآني مارس فيه المستشرقون هذا المنهج هو ما تعلق بترتيب الآيات والسور في القرآن، إذ نجد معظم المستشرقين قد أبدوا في مسألة ترتيب الآيات على وجه الخصوص موقفاً مخالفاً لما هو مقرر لدى المسلمين من كون ترتيب الآيات أمراً توقيفياً لا خلاف فيه فهم إذن، مثلاً المستشرق الانجليزي آرثر جفري يأتي مثلاً بفرضية حول سورة الجن فيقول: ((إن الآيات الخاتمة للسورة تختلف كثيراً في الشكل والأسلوب، وتظهر وكأنها قطعة غريبة وضعها جامعوا القرآن

أو كتبته. ((جفري يريد أن يؤكد للقارئ وجود اختلاف وعدم تناسب وتناسق بين الآيات الخاتمة ولكن ولو كان قد رجع جفري إلى كتب التفسير، وكتب علم التناسب القرآني؛ لتبين له أن لاضطراب ولا اختلاف بين طرفي السورة.

**المنهج الخامس : المنهج الاسقاطي**

عند دراسة القرآن الكريم وعلومه , مارس المستشرقون عملية الإسقاط متأثرين بخلفياتهم العقدية وموروثاتهم الفكرية , ومندفعين بدافع نفسي يهدف الى رمي القرآن الكريم بما ثبت في حق كتبهم المقدسة وديانتهم المحرفة، محاولين بذلك الانتقاص من قدر هذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . وقد حاول الباحث تصنيف هذه العلميات الإسقاطية على القرآن الكريم وعلومه من قبل أساتذة الغرب بالنظر إليها من زاويتين:

الأولى : بالنظر الى موضوعاتها من خلال إسقاط المفاهيم الاستشراقية على التعريف بالقرآن الكريم وعلى تاريخ القرآن الكريم والعقائد القرآنية والشرائع القرآنية ـ والثانية : بالنظر الى منطلقاتها المذهبية بأنها وتشمل المفاهيم اليهودية والمفاهيم النصرانية وأيضا إلى المنطلقات الفكرية التي تشمل المفاهيم المادية والمفاهيم الصوفية.

**المنهج السادس: التركيزعلى المرحلة التأسيسية للحقل القرآني:**

إن من أبرز ما تميز به الاستشراق المعاصر عن الاستشراق القديم اهتمامه بشكل دقيق ومفصل بالمرحلة التأسيسية للعلوم القرآنية وعلى رأسها علم التفسير، فبعد الاهتمام البالغ بمراحل جمع القرآن وتكوين مصحف إمام، أخذ الاهتمام الاستشراقي يتوجه إلى بحث البدايات الأولى لظهور علم التفسير مع جيلي الصحابة والتابعين، ويبدو الهدف الرئيسي من كل ذلك تحطيم أسس العلوم القرآنية وركائزها المتمثلة في المرويات المتصلة بالصحابة والتابعين؛ قصدَ الخلوص إلى نتيجة مفادها أن التراث التفسيري لم يدون إلا في مرحلة متأخرة عن العصور الأولى. وقد نهج المستشرقون في كل ذلك طرائق عدة تمثلت في التشكيك في الروايات الصحيحة والتقليل من أهمية أعلام علم التفسير ومكانتهم، كابن عباس ومجاهد، ورواد الجمع القرآني، كزيد بن ثابت وأبي بكر وعثمان رضوان الله عليهم أجمعين.

**المنهج السابع: منهج النفي**

يعد هذا المنهج معلماً بارزاً في كثير من أبحاث المستشرقين التي تتناول المرويات الصحيحة المرتبطة بالدراسات القرآنية وعلوم القرآن على وجه الخصوص، ثم إنهم ينفون العديد من الروايات لهذا السبب أو ذاك، بينما نجدهم يتشبثون –بالمقابل- بكل ما هو ضعيف شاذ، ويشير المستشرق الفرنسي إميل درمنغهم إلى هذا الأمر قائلاً: "من المؤسف حقاً أن يكون قد غالى بعض هؤلاء المتخصصين من أمثال موير ومرجليوت ونولدكه وسبرنجر ودوزي وغريم وجولدزيهر وغيرهم في النقد أحياناً، فلم تزل كتبهم عامل هدم ونفي على الخصوص، ولا تزال النتائج التي انتهى إليها المستشرقون سلبية ناقصة"....إن منهج النفي يهدف إلى نفي الحقائق القرآنية والوقائع التاريخية المرتبطة بنُزوله وجمعه وغير ذلك، ويتم ذلك من خلال إثارة الشكوك والمبالغة في النقد إلى حد الإلغاء والنفي الكيفي لكل ما يتعارض مع وجهات النظر الاستشراقية.

من جهة أخرى يعمد كثير من المستشرقين إلى تجاوز ونفي الوقائع التاريخية المرتبطة بعلوم القرآن والتي أجمع عليها علماء الإسلام وذلك من خلال اقتناص وتصيد روايات ضعيفة ومنقطعة وبناء أحكام باطلة عليها، ولا شك أن الوقوف عند الروايات الضعيفة التي لا تتفق مع الروايات والوقائع الصحيحة يكون مدعاة لنفي ونقض ما هو صحيح وثابت أو إدخال الشك والارتياب _ على الأقل _ في النفوس من خلال المبالغة في نقد الصحيح إلى حد إلغائه ونفيه.

وظلّ المستشرقون مهتمّين بالدراسات، والبحوث القرآنية "بسبب خوفهم من أن لا يجذب القرآن وأشعته أصحاب الفطرة السليمة من اليهود والنصارى في الغرب"[23] وإن قراءة التاريخ الحاضر للإسلام والمسلمين في الأوروبا، تدّلنا على أنهم بالرغم من ذلك لم يستطعوا منع أضواء الإسلام والقرآن من أن تنتشر في تلك البقعة من الأرض التي يدخل فيها الناس في الدين الإسلامي أفواجًا. ولا يمكن النكران من "أن المستشرقين لم يكونوا

مخلصين في تحقيق العلوم الإسلامية بسبب أهدافهم الدينية، والسياسية، والاقتصادية ، فجعلوا التراث الإسلامي وخاصة القرآن محورًا لدراساتهم، وفي مسيرتهم لتحقيق مصالحهم الدينية، والسياسية، والاقتصادية، إذ تهجموا على روح الإسلام، ونشروا بذور الشك بين المسلمين، وبذلوا كل مساعيهم لإثبات أن القرآن تأليف النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وكانوا يستهدفون من خلاله قطع علاقة المسلمين بهذه العين الربانية العالمية (القرآن الكريم)، حتى يضطر المسلمون إلى الاعتماد على الغرب في الاسترشاد والاستهداء"[24].

ولكن يأبى الله مهما أرادوا أن يطفئوا نوره بأفواههم [يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ ۗ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ] [25].

وبالنظر إلى مؤلفات وبحوث وتحقيقات المستشرقين يظهر جليًّا قدر اهتمام بالقرآن الكريم وعلومه حتى يمكن لهم تحقيق أهدافهم، وهذه المؤلفات يتسم بعضها بالإيجاز والاختصار أحيانًا، ويتسم البعض الآخر بالسرد وتهويل الموضوع، ويتصف قسم ضئيل منها بالسطحية أو الحقد على الإسلام، وهذا وذاك لا يمانع أن يكون القسم الأوفر منها راقيًا ومتفقًا على النهج الموضوعي للبحوث الأصيلة، كما يتضح ذلك من خلال المناقشة والعرض، وإن ما بحث من قبل المستشرقين يمثل جزءًا من البحوث القرآنية لا كلها، بل أن العديد من البحوث قد أغفل إلى حدّ ما، فالجانب البلاغي والنقدي واللغوي والنظم القرآني وحسن التأليف قد بدا متضائلاً بالنسبة لغيره، وكذلك الحال بالنسبة إلى التفسير الكلي للقرآن فيما عدا الترجمة التي اعتُبر قسم منها تفسيرًا للمفردات؛ وفيما عدا هذا كان التركيز حول موضوعات اعتبرت مهمة من وجهة نظر استشراقية، وقد لا تعتبر كذلك عند العرب والمسلمين، إن الغرض العلمي للاستشراق بوجه عام . فيما يبدو . هو الهدف المركزي الذي جند طاقات المستشرقين دون الأهداف الهامشية الأخرى التي قد لا تشكل داعيًا نهائيًّا وحتميًّا عند أغلب المستشرقين"[26].

على العموم فإن النظر إلى التراث الاستشراقي في تفسير القرآن الكريم وعلومه يدّل على اهتمامهم بكتاب الله المجيد تحت بواعث وأهداف معينة ما بين خدمة العلم أو خدمة المصلحة الخاصة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 international license.

## المصادروالمراجع


(1) أبو الخير حسن عبد الحفيظ، الموسوعة المفصلة في الفرق والأديان والملل والمذاهب والحركات القديمة والمعاصرة، ن: دار إبن الجوزي، الرياض، الأولى،2011م، جـ:2، صـ:655

Abul Khair Hassan Abdul Hafeez, ***Comprehensive Encyclopedia of Sects, religions groups, ancient and contemporary movements***, Riyadh, Dar ibn al Jauzi 2011, Vol. 2, pp. 655

(2) ابن منظور، لسان العرب، ن: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط:أولى 1408هـ/ 1988م، ج 2، ص 208

Ibn-e-Manzoor, ***Lisan ul Arb***, Lebanon, Dar Ihya ul Turas Al arabi, 1988, Vol. 2, pp. 208

(3) مجموعة المؤلفين تحت إشراف مانع بن حماد الجهني، الدكتور، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ن: دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط: الخامسة، 1424هـ - 2003م، ج 2، ص 687

Group of Authoers, ***Encyclopedia soft in contemporary religions sects and parties***, Riyadh, Dar ul Nadwa Alamiya liltabi wal Nashar, 2003, Vol. 2, pp. 687

(4) أيضاً، ج 2، ص 696

Ibid, Vol. 2, pp. 696

(5) أيضاً ، ج 2، ص 687-690

Ibid, Vol. 2, pp. 687-690

(6) أيضاً ، ج 2، ص 688-689

Ibid, Vol. 2, pp. 688-689

(7) الندوي، أبو الحسن علي الحسني، محاضرات في الفكر والدعوة، جمعها وحققها وعلّق عليها: السيد عبدالماجد الغوري، ن: دار ابن كثير، دمشق، سوريا، (محاضرة بعنوان الاسلام والمستشرقون، ألقاها العلامة الندوي في مؤتمر عقدته دار المصنفين في أعظم كره بالهند، ما بين 26-27 ربيع الآخر الموافق 22-23 فبراير 1982م في الجلسة التي ترأسها الشيخ الدكتور العلامة يوسف القرضاوي) ج 2 ، ص.387

Nadvi, Abul Hasan Ali Alhuseini, ***Lecture on Ideology and Dawah (Lecture on Islam and Orientalists)***, compiled by: Syed Abdul Majid, Damascus, Dar Ibn-e-Kaseer, Vol. 2, pp. 387

(8) أيضاً ، ج 2، ص 388-389

Ibid, Vol. 2, pp. 388-389

(9) عبد الرزاق بن إسماعيل هرماش، الدكتور، مقال بعنوان: الدراسات القرآنية عند المستشرقين خلال الربع الأول من القرن الخامس عشر للهجرة، نشر في مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد بن عبد العزيز لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، العدد السادس، السنة الثالثة، ص 103-105

Abdul Razzaq bin Ismail Harmash, Dr, Article titled **Quranic Studies by orientalists during first quarter of fifteenth Hijrai century**, published in Magazine Islamic Research and Quranic Studies, King Fahd Glorious Qur'an Printing Complex, Madinah, Vol. 6, pp. 103-105

(10) أيضاً ، ص 105-106

Ibid, pp. 105-106

(11) الدكتور ياسر المشهداني، مقال بعنوان: الهند الإسلامية من الفتح وحتى نهاية عصر السلطنة في دراسات المستشرقين (مع التركيز على جهود المستشرقة آن ماري شيمل أنموذجًا)، نشر في مجلة التربية والعلم،جامعة موصل،العراق،ج.17، العدد 2، سنة 2010م، ص.13-14 (مع تصرف)

Dr. Yasir Al mashahdani, Article titled Islamic India from its rise to the end of their government in the studies of Orientalists (with special focus in Annemarie Schimmel), published in Magazine of Education and Training, Iraq, Mosal University, Vol. 17, 2010, pp. 13-14

(12) أيضاً ، صـ:17

Ibid, p. 17

(13) ندوي، محاضرات إسلامية في الفكر والدعوة ، ج 1، ص 392-393

Nadvi, ***Lecture on Ideology and Dawah (Lecture on Islam and Orientalists)***, Vol. 1, pp. 392-393

(14) أيضاً ، ج 2 ، ص 393

Ibid, Vol. 2, p. 393

(15) أحمد شلبي، الحروب الصليبية: بدؤها مع مطلع الإسلام واستمرارها حتى الآن؛ عرض للهجمات الصليبية الغربية على العالم الإسلامي عبر العصور، ن: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.ط: 1406ھ/ 1986م

Ahmed Shalaby, ***The Crusades: Its Beginning with the Beginning of Islam and its Continuity Until Now; A review of the Western Crusader attacks on the Islamic world through the ages***, Cairo, The Egyptian Renaissance Library 1986

(16) بكر بن عبد الله أبوزيد، المدارس العالمية، الأجنبية الاستعمارية: تاريخها ومخاطرها، كتاب إلكتروني، ط: الأولى، 1421ھ/2000م، https://ketabpedia.com ، صـ: 9

Bakr bin Abdullah Abu Zaid, **International Schools, Foreign Colonialism: Its History and Perils**, e-book, 2000 https://ketabpedia.com/ pg no.9

(17) حسن عزوزي، الدكتور، مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم،https://www.altafsir.com/، صـ:1-2

Hassan Azouzi, Dr. **Orientalists' Research Methods in Studying the Noble Qur'an**, https://www.altafsir.com/, pg.: 1-2

(18) محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، ن: دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ص5

Muhammad Hussain Ali al-Saghir, **Orientalists and Qur'anic Studies**, Beirut Dar ul Morikh, Al-Arabi, p. 5

(19) أيضاً ، ص 6-7

Ibid, pp. 7-6

(20) الحافظ أحمد حماد، مقال بعنوان: القرآن: والرد على شبهات أهل الغرب، نشر في العدد الخاص بالقرآن الكريم في مجلة تعمير أفكار، جـ:2، صـ:61

Al-Hafiz Ahmed Hammad, Article titled: ***The Qur'an: and the response to the suspicions of the people of the West***, Published in the special issue of the Holy Qur'an in the Tamer Afkar magazine, part: 2, p. 61

(21)زكريا هاشم زكريا، المستشرقون والإسلام، ن: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، بمصر، ط: 1385ھ/ 1965م، صـ: 112

Zakaria Hashem Zakaria, ***Orientalists and Islam***, Cairo, The Supreme Council for Islamic Affairs 1965, p. 112

(22) الدكتور حسن عزوزي، مناهج المستشرقين البحثية في دراسة القرآن الكريم، كتاب إلكتروني، https://www.iicss.iq/

Dr. Hassan Azouzi, ***Orientalists' Research Methods in Studying the Noble Qur'an***, E-Book, https://www.icss.iq

(23) علي شرف الدين الموسوي، السيد، القرآن والمستشرقون (قرآن اور مستشرقون)، ن: دار الثقافة الإسلامية باكستان، ط: الأولى ربيع الأول 1424ھ، صـ: 7

Ali Sharaf al-Din al-Mousawi, al-Sayyid, ***The Qur'an and the Orientalists*** (Urdu), Lahore: House of Islamic Culture 1424 AH, p. 7

(24) محمد أسلم صديق، القراءات الشاذة: المكانة التشريعية وآثارها على التفسير والفقه (قراءات شاذة: شرعی حیثیت اور تفسیر وفقه پر اثرات)، ن: مركز الشيخ زايد الإسلامي، جامعة البنجاب، لاهور.باكستان، ط: مايو 2006م، ص 24

Muhammad Aslam Siddiq, Alqiraat Alshazah (***Anomalous Readings): Legislative Status and Its Effects on Interpretation and Jurisprudence*** (Urdu), Lahore, Sheikh Zayed Islamic Center, University of Punjab, 2006, p. 24

(25) القرآن9: 32-34

Al-Quran, 9: 32-34

(26) محمد حسين علي الصغير، المستشرقون والدراسات القرآنية، صـ:165-166

Muhammad Hussain Ali al-Saghir, **Orientalists and Qur'anic Studies**, pp. 166-165